

* مؤتمر السلام يبحث
الأوضاع المتردية
من جراء أعمال
الجماعات المتطرفة

التقوى

المجلد ٢٨ - العدد ١٢

رجب وشعبان ١٤٢٧ هـ - نيسان/أبريل ٢٠١٦



لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

الفتوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني عشر

رجب وشعبان ١٤٣٧هـ ، نيسان/ إبريل ٢٠١٦ م

٣ - ٢	جس نبض الشارع الإسلامي	كلمة التقوى
٩ - ٤	لا شك أن محمدا ﷺ خيرُ من فهم القرآن وبينه في رحاب القرآن الكريم	
١٠	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	طلوع شمس صدق الإسلام من الغرب	مقتبسان من كتابات المسيح الموعود ﷺ
٢٣ - ١٢	براءة الإسلام من الإرهاب كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب	خطاب حضرة مرزا مسرور أحمد أيد الله
٢٤ - ٢٧	ذكر الحشرات في القرآن الكريم.. الحكمة والغاية	د. على خالد البراقى
٢٨ - ٣٠	الرجال والدواب المعاونة وقدر الله الغلاب	فتحي عبد السلام
٣١	رأيتُ بفضل ربي سُبُلَ ربي	قصيدة من نظم سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ
٣٢ - ٣٣	سيرة المهدي ج ٢ (٢)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٤ - ٣٥	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	حكم ونوادر	

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد بيت الفتوح، لندن
المملكة المتحدة

الصورة من إهداء
مكتبة الصور بالجماعة



أجواء باطنها مفعم بالخوف والبؤس، ظاهرها الظلم والفساد وانتهاك الحرمات وإراقة الدماء.. تلك هي أهم عناوين أخبار الشارع الإسلامي الذي ابتعد عن العيش في ظل الأمن والسلام بُعد الأرض عن السماء. ورب سائل يستفسر: هل هذه هي الحياة التي ارتضاها الله لخير أمة أخرجت للناس؟ وهل هذا الوضع المزري هو هدف الاستخلاف في الأرض؟! ولا شك أن قائمة الاستفسارات ستطول وإلى هذا الحد الفاصل ستؤول، وعندها سنستفسر ونقول: هل الغدر، الخيانة، السرقة، الجشع، النفاق، التمرد، البغضاء وإراقة الدماء تستطيع أن ترضي النفوس لتتعم بالأمان والسلام؟!!

جس نبض الشارع الإسلامي

صيحات عديدة تعلو في هذه الربوع وتلك يطلقها الحالمون بالخلص من برائن هذه العلل. لقد انتشرت النزاعات والحروب وذاب سلام الإنسان الداخلي والخارجي وأصبح العالم ينام ويستيقظ على أخبار الفواجع والنكبات والمآسي والآفات! ولا شك أن كل ما يحدث هو بسبب نسيان الإنسان الهدف النبيل الذي خلق من أجله، وما لم يدرك كنهه، وهو أن تصطبغ البشرية بصفات الله تعالى لأننا فُطِرنا على فطرته وَجَلَّ أي لدينا مؤهلات لكي تنعكس فينا صفاته.

لقد تحدى عبر التاريخ كثيرٌ من المخالفين أنبياءهم واستهانوا بدعوتهم بسبب اغترارهم بما عندهم من مناهج وعلوم ومكتسبات مادية فظنوا أنها تضمن لتحقيق السعادة والسلام وليس باتباع ما يدعوهم إليه المرسلون..

وإلى يومنا هذا ما زالت البشرية لقللة فهمها وإدراكها غافلة عن غاية وجودها ومغرورة ومعجبة بسعيها الخيبي وراء المقاصد المادية والأمان الكاذب، وانصرفت عن مائدة السماء وانهمكت في المفاسد والموبقات.. لقد غاب عنها حقيقة أن امتلاك الأسباب والانشغال في المتع والملاهي لا يمكنه أن يمنح السكينة والسلام الداخلي والطمأنينة القلبية، لأن السلام والسكينة تأتي من واهب السلام وهو الله

إن السبيل إلى السعادة والرضى مع النفس والمجتمع لا يناله أحد بالذهب والفضة ولا بالمساعي الذاتية والمقولات الفلسفية ولا بامتلاك القوة والسلطان، لذلك نرى أنه من سنن الله وَجَلَّ أنه يرسل أنبياءه إلى الناس ليرشدوهم إلى سبيل تحصيل السعادة والسلام الحقيقيين بعد الإيمان به سبحانه وإخلاص العبودية له والالتزام بتعاليمه التي أوحى بها إلى رسله.



الدين يحوي تعليمه الطمأنينة والسكينة الروحية والمادية إن استسلم المؤمن لله تعالى استسلاما كلياً. إن عبادات الإسلام كلها تؤدي بالإنسان إلى السلام مع الله ومع النفس والمجتمع، إنما الجنة الحاضرة التي يحظى بها المؤمن الصادق في الدنيا قبل الآخرة، وأما جنة الآخرة فما هي إلا انعكاس آخر لها بتحليلات أقوى وأعظم. فإليت عالماً يصير ويستشعر هذه النعمة التي غابت عنه للخلاص من الاضطراب الداخلي والخارجي ومن كل الشرور والمآسي من حوله.

وبقولنا هذا ندعو من هذا المنبر أبناء الأمة أن يقفوا وقفة تأملية إزاء الوضع المزري الذي هم فيه، ويجلّلوا تداعيات مستحقات الأحداث في بلدانهم وثورات ربيعهم المظلم كي يتعرفوا على تلك الأيدي الخفية التي حركت الشباب الناقم لإحداث الفساد. والنتيجة الأخيرة استحواذ على موارد بلدانهم النفطية والمالية. وهكذا وفي آخر المطاف خرجوا بخفي حنين. يحدث كل هذا من خلال مؤسسة دينية مزعومة شوهت معالم الدين الحنيف بطريقة غير مسبوقة. عزيزي القارئ تجد داخل هذا العدد خطاب حضرة أمير المؤمنين -أيده الله- ألقاه مؤخرًا في مؤتمر السلام بالمملكة المتحدة، كشف فيه حضرته النقاب عن حقائق تبيّن الصفقات السرية بين القوى الدجالية والجماعات المتطرفة التي تنسب نفسها للإسلام ظلماً وعدواناً. وفي ختام كلمته قدم حضرته الحل الناجع لتمكين السلام في العالم.

نتمنى لكم قراءة مفيدة وندعو الله أن يهنا وإياكم الفراسة الإيمانية كي لا نخوض مع الخائضين وبيّن لنا سبل الحق والهداية كي لا نكون من زمرة المضغوب عليهم ولا الضالين، اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الواحد القهار، ويستحيل تحصيل هذا الفردوس بمال أو ذهب أو سلطان، فسلام الله نعمة جليّة لا يمكن الوصول إليه إلا بمعرفة الله ووصاله والسعي الصادق عملاً بتعاليمه وتطهير القلب من كل الأدناس والأرجاس حتى يصير مهبط أنواره ﷺ.

بوسع الإنسان المادي أن يتباهى بماديته وغناه، لكن ليس بوسعه أن يشعر بالسكينة والطمأنينة التي هي مدار السعادة الروحانية والاستقرار النفسي، وحقّ للإنسان المؤمن رغم فقره وبساطة عيشه أن يسعد بنعمة السكينة والطمأنينة التي تغمر قلبه باهتدائه إلى الإيمان. إنها نعمة عظيمة عجز الملوك عن تحصيلها بسلطاتهم وجبروتهم، وأنهكت الفلاسفة والحكماء رغم منطقتهم وحكمتهم، وافترق إليها الأثرياء رغم كثرة أموالهم وعقاراتهم، وغابت عن الكهنة والمشعوذين والمنجمين رغم معابدهم وطلّاسم كُتِبَهم ومراصدهم.. إن من تسامت أرواحهم وقلوبهم إلى السماء فأولئك هم الوارثون لهذه النعمة، إذ لا يصل إليها أحد إلا بتزكية النفس ومجاهدة الأهواء والأمانى الشيطانية بصدق وإخلاص. لقد فاز بهذه النعمة على مدى التاريخ الأنبياء عليهم السلام ومن اهتدى بمهديهم، وفازوا بما استيفنته أنفسهم على بصيرة من أمرهم بوصال الله تعالى حتى بذلوا نفوسهم وأرواحهم واسترخصوها في سبيل الإيمان ومعانيه العظيمة. فالسرّ الذي جعل كل هؤلاء الصديقين والربانيين الأبرار في مختلف العصور يضحون بكل غال ونفيس في نشوة وسعادة روحية ما هو سوى بريق صفات الله الذي لمع في قلوبهم فصارت مفعمة بمحبة الله وسلامه ثم أصبحت عرش تجلياته وإنعاماته.

إن الإسلام من السلام الذي هو من أسمائه تعالى، وفي هذا الاشتقاق اللفظي دلالة روحية على أن هذا

﴿وَيَوْمَ نَبَعثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
ثُمَّ لَا يُؤذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (٨٥)

لا شك أن محمدًا ﷺ خير من فهم القرآن وبينه

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَوْمَ نَبَعثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٨٧﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٨٨﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٩﴾ وَيَوْمَ نَبَعثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾

(سورة النحل)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ

شرح الكلمات:

شهِيدًا: الشهيد هو: الشاهد؛
الأمين في شهادته (الأقرب).
يُسْتَعْتَبُونَ: استعتبه: أعطاه
العُتْبَى؛ طلب إليه - أي منه -
العُتْبَى، يقال: استعتبته فأعتبني أي
استرضيته فأرضاني، ومنه: ما بعد
الموت مستعتب أي استرضاء.
العُتْبَى: الرضى (الأقرب).
والاستعتاب: أن يُطلب من
الإنسان أن يذكر عتبه (أي عذره)
ليعتب (المفردات).

التفسير:

بعد الحديث عن هذه الجريمة
الشديدة جريمة نكران النعم،
أشار الله تعالى من جديد إلى
الحياة الآخرة، تنبيهًا للكفار أنهم
سيعدَّبون في الآخرة أيضًا على
جريماتهم إضافةً إلى عقوبتهم
الدنيوية، وسيكون ذلك العذاب



أشد حزينًا وأكثر ذُلًا من عذاب الدنيا، إذ سيعذبونه هناك أمام جميع الأرواح الإنسانية من كل الأزمان والعصور، حيث يُؤتى برسول كل أمة ليشهد عليها؛ فلم لا يفكروا في الخزي الشديد الذي ينتظرهم في ذلك اليوم العسير. وهناك آية أخرى تتحدث عن هذه الذلة وتقول: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً* يومئذ يؤذ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض﴾ (النساء: ٤٢ و٤٣).

هذا، وتؤكد هذه الآية أن الله تعالى قد بعث رسله في كل أمة من الأمم. لقد بين القرآن الكريم هذه النظرية في آيات عديدة أخرى أيضًا، وهذا مما يميّز الإسلام عن الديانات الأخرى، ويشكّل واحدًا من البراهين الساطعة على صدقه.

أما قوله ﷻ ﴿ثم لا يؤذّن للذين كفروا﴾ فقد فسره البعض بأنه لن يُسمَح لهم بالكلام مع الله تعالى (روح البيان، والتفسير المظهرى). ولكن هذا المعنى خطأ، لأن

القرآن الكريم قد أكد في آيات عديدة حوار الكفار مع الله تعالى يوم القيامة حيث يحاولون أن يقدموا إليه ﷻ أعذارهم. وعليه فقد يكون المراد أنه لن يؤذّن للكفار بدخول الجنة، أو لن يؤذّن بالشفاعة في حقهم، ذلك حين يؤتى برسل الأمم يوم الحشر ليشفعوا في حق من لم يحقق الكمال الروحاني، ولكنه كان ضمن مَنْ يمكن أن يسميه الأنبياء من أتباعهم، فيشفعون له. ولكن هؤلاء الأشقياء من الكفار سوف يُحرّمون من شفاعة الشافعين.

مع العلم أن القرآن الكريم والحديث الشريف يؤكدان أن الشفاعة لن تتم إلا بإذن الله؛ حيث قال الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ (سبأ: ٢٤). وقد تكرر هذا المعنى في الأماكن التالية أيضًا: البقرة: ٢٥٦، يونس: ٤، طه: ١١٠، النجم: ٢٧. كما أكد الحديث الشريف هذا الأمر حيث ورد في رواية: "ثم يؤذّن للملائكة والنبين والشهداء أن يشفعوا" (مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣ عن أبي بكر).

هذا، وقد ذكر القرآن لقوله تعالى ﴿ثم لا يؤذّن للذين كفروا﴾ معنى آخر إذ قال ﴿ولا يؤذّن لهم فيعتذرون﴾.. أي لن يُسمَح للكفار بتقديم الأعذار.

أما شهادة الأنبياء هذه فهي - عندي - تعني أسوئهم العملية، أي أنهم سيقدمون أنفسهم كشهادة عملية لتأثير الوحي الإلهي حيث يقولون: انظروا، كيف أن الإيمان بالوحي رَفَعَنَا من الثرى إلى الثريا، وأتاح لنا الوصال بالله تعالى. وهكذا سوف يخزي الله ﷻ الكافرين يوم القيامة ويقول: انظروا إلى ما حققه وحيًا من معجزة، حيث شحن رسولنا بالقوى الروحانية التي حققت له هذا الكمال الروحاني، وكيف دفعكم إنكار الوحي إلى الخضيض.

علمًا أن كل نبي يكون النموذج العملي لما في وحي الله من تأثير، ومن أجل ذلك لا يأتي الوحي إلا مع النبي. فكأن النبي يكشف عظمة الوحي، والوحي يكشف عظمة النبي.



علمًا أن كل نبي يكون النموذج العملي لما في وحي الله من تأثير، ومن أجل ذلك لا يأتي الوحي إلا مع النبي. فكان النبي يكشف عظمة الوحي، والوحي يكشف عظمة النبي.

﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (٨٦)

— (٨٧)

من أجل الآخر إلى حد محدود، ولكن بما أن الكفر يجلب على صاحبه أنواعًا وصنوفًا من عذاب الله لذلك يأتي وقت تحمد فيه الصداقة بين الكافر وأصدقائه وتبرد، ويتبرم كل منهم من صاحبه ويتبرأ.

أما قوله تعالى ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ فله مفهومان: الأول: أن شركاءهم سوف يخبرون بموقفهم بكل صراحة وصراحة، وذلك من قولهم: ألقى إليه القول أي أبلغه إياه؛ والمفهوم الثاني هو أن شركاءهم سوف يردون عليهم من فورهم دونما توقف، وذلك من قولهم: ألقاه أي طرّحه، والطرح ينطوي على معنى العجلة كما لا يخفى.

أبلغه إياه. ألقى عليه القول: أملاه. ألقى إليه السمع: أصغى (الأقرب). راجع للمزيد شرح الآية رقم ١٦.

التفسير:

اعلم أن العذاب المشار إليه هنا هو عذاب الآخرة. الغريب أن الكافرين كانوا يعارضون أنبياءهم في الدنيا من أجل شركائهم، أما يوم القيامة فيتوسلون إلى الله ﷻ أن يا ربنا عذب شركاءنا لأنهم الذين دأبوا على تضليلنا. لقد تبّهنا الله ﷻ بذلك إلى أن صداقة الكفر والإثم لا تكون مخلصًا ومتينة أبدًا؛ ذلك لأن الإنسان يمكن أن يتحمل الأذى

شرح الكلمات:

يُنظَرُونَ: راجع شرح الآية رقم ٩ من سورة الحجر. دُونَ: نقيض فوق، تقول: هو دونه أي أحط منه رتبة؛ ويكون ظرفًا بمعنى أسفل، تقول: هذا دون ذاك أي متسفل عنه؛ وبمعنى أمام نحو: مشى دونه أي أمامه؛ ومعنى وراء، يقال: قعد دونه أي وراءه؛ وبمعنى فوق وهو ضد (المعنى) الأول؛ وبمعنى غير؛ وبمعنى الشريف؛ وبمعنى الخسيس، يقال: شيءٌ دون أي خسيس. وحال القوم دون فلان أي اعترضوا بينه وبين من يطلبه فلم يقدر أن يناله (الأقرب). أَلْقُوا: ألقاه إلى الأرض: طرّحه. ألقى إليه القول وبالقول:



لفظه دون معناه أعرب غير منون. وقد يُستعمل اسماً كقوله: "إِذَا ذُكِرَتْ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونَ". وقد يستعار للاستعلاء الحكمي ومعناه الزيادة والفضل فيقال: "العشرة فوق التسعة" أي تزيد عليها. "هذا فوق ذاك" أي أفضل منه (الأقرب).

التفسير:

لقد أوضح الله ﷻ هنا مرة أخرى أن الكفار نوعان: الضال والمضل، وأن الأخير يعاقب بأشد مما يعاقب به الضال. العجيب أن هؤلاء المضللين يقولون في الدنيا للجاهلين: اتبعونا ونحن نضمن لكم النجاة في الآخرة، ولكن الحق أنهم سيعذبون هنالك بأشد مما يعذب به أتباعهم الذين وعدوهم بالنجاة.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٩٠)

التفسير:

يقول الله تعالى إن الكافرين حين يرون آلهتهم قد انقلبوا أعداء لهم فسوف يغيرون على الفور نبرة حديثهم مع الله تعالى ويتوسلون إليه بمنتهى الخشوع والتذلل: ربنا، إنا عبادك أنت، وما كنا نهدف من عبادتنا لغيرك إلا التركيز على عبادتك. لقد فعلنا هذا بحسن نية، لا بقصد الخروج عليك. عندها ستغيب عنهم كل تلك الدعاوى العريضة التي كانوا يتشددون بها في الدنيا.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (٨٩)

شرح الكلمات:

فوق: الفوق: مصدر فاق يفوق؛ وهو في الأصل ظرف للمكان نحو: صعدت فوق الجبل، وقد يُستعمل للزمان نحو: لبثنا فوق شهر أي زماناً أكثر من شهر؛ وهو مُعْرَبٌ إلا إذا حُذِفَ ما أُضِيفَ إليه ونوي معناه دون لفظه فإنه يُبنى على الضم نحو: عندي مائةٌ فما فوق، وإذا نوي

أما قوله تعالى ﴿فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ﴾ فالمراد منه أن عذرهم هذا غير معقول، لأن أحداً إذا كان قد حاول تضليلهم فلماذا ضلّوا هم؟ أما كان بوسعهم أن يرفضوا قول المضلّ.

﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

(٨٨)

شرح الكلمات:

السلم: راجع شرح الكلمات للآية رقم ٢٩. ضلّ عنهم: ضلّ يضلّ: ضدّ اهتدى. ضلّ فلان عن الطريق: لم يهتد إليه. وضلّ الرجل في الدين ضلالاً وضلالةً: ضدّ اهتدى. ضلّ فلان الفرس: ذهب عنه. ضلّ عني كذا: ضاع. وضلّ الماء في اللبن: خفي وغاب. ضلّ الناسي: غاب عنه حفظ الشيء. وضل فلان فلاناً: نسيه. ضلّ سعيه: عمل عملاً لم يعد عليه. نفّعه (الأقرب). يفترون: افترى عليه الكذب: اختلقه (الأقرب).

شرح الكلمات:

تَبَيَّنًا: بَانَ الشَّيْءُ يُبَيِّنُ تَبَيَّنًا: اتَّضَحَ. (بَانَ) لَازِمٌ وَقَدْ يَتَعَدَّى فَيُقَالُ: بَيَّنْتُهُ أَيْ أَوْضَحْتُهُ (الأقرب).

التفسير:

هذه الآية تكملة لموضوع الآية السابقة حيث يخبر الله ﷻ رسوله: سَيُقَدِّمُ الرِّسْلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَنَمَاذِجٍ لِتَأْتِيرِ الْوَحْيِ، وَسَوْفَ نَقْدِّمُكَ أَيْضًا أَمَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِكَ الْآنَ، وَسَنَقُولُ لَهُمْ: هَذَا الشَّخْصُ كَانَ مِنْكُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ حَمَى نَفْسَهُ مِنْ نَجَاسَةِ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَقَائِدِكُمُ الْفَاسِدَةِ، وَكَيْفَ صَارَ عَبْدًا مَطِيعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَتَسَبَّبَ فِي هِدَايَةِ الْآخَرِينَ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ صَارَ مَهْبِطًا لَوْحِي اللَّهِ ﷻ، بَيْنَمَا كُنْتُمْ مَحْرُومِينَ مِنْهُ، بَلْ لَمْ تَرَوْا لَهُ مِنْ حَاجَةٍ.

ثم أشار الله تعالى إلى بركات هذا الوحي معلناً: يا محمد، لقد أنزلنا عليك الكتاب الذي يفصل كل حاجة روحانية، ويهيئ أسباب الرحمة والهدى.. أي إنما تفضل على قومك بفضل هذا الوحي. أما كلمة ﴿كل شيء﴾ الواردة في

وذلك لأن الله تعالى قد منح النبي ﷺ فهم القرآن أكثر من إنسان آخر، فإذا كان هو قد فصل بعض الأحكام القرآنية في أحاديثه فليس معناه أن القرآن الكريم ناقص، وإنما يعني أنه ﷺ استطاع بفضل فهمه الكامل أن يستنبط من القرآن أحكاماً تقاصرت أفهامنا عن استنباطها منه بسبب دقتها ولطافتها.

قوله تعالى ﴿تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أن أصول الأحكام كلها مذكورة فلا يراد بها كل شيء موجود في العالم، وإنما يُقصد به كل ما له صلة بهذا الكتاب، ومثاله قول المعلم للتلميذ: خذ معك كل الكتب، فلا يعني بذلك كل الكتب الموجودة في المكتبة، وإنما يقصد به كُتبه هو فقط. إذا فالمقصود من ﴿كل شيء﴾ هنا كل ما يحتاج إليه المرء في سبيل رقيه الروحاني.

ورُب قائل يقول هنا: كيف تصح دعوى القرآن الكريم بكونه ﴿تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وهناك مسائل دينية كثيرة لا نجد تفصيلها إلا في الحديث الشريف؟ والجواب: ورُب قائل يقول هنا: كيف تصح دعوى القرآن الكريم بكونه ﴿تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وهناك مسائل دينية كثيرة لا نجد تفصيلها إلا في الحديث الشريف؟ والجواب: يقولون: كان محمد ﷺ بشراً مثلنا



فلماذا نقبل رأيه، وإنما نقبل ما يقول القرآن نفسه! والحق أن القضية لا تتعلق بقبول رأي القرآن أو رأي النبي ﷺ، وإنما تتعلق بواقع كونه ﷺ أدرى الناس بما نزل عليه من الوحي. يقول الله تعالى عن نبيه الكريم ﷺ ﴿وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحيٌّ يوحى﴾ (النجم: ٤ و٥).. أي أن كل ما قاله النبي ﷺ عن القرآن الكريم إنما قاله بتوجيه إلهي، وما كان يخطئ في ذلك أبداً. فالذي عصمه الله ﷻ من الخطأ لا مناص لنا من تفضيل تفسيره للقرآن على تفاسير الآخرين. مما لا شك فيه أن من حقنا أن نناقش صحة رواية يقال أنها حديث للرسول ﷺ، ولكن لا يحق لنا أبداً أن نقول: لا شك في صحة الرواية، ولكن النبي ﷺ جانبٌ فيها الصواب - نعوذ بالله من ذلك! إن ما يقوله النبي ﷺ تفسيراً للقرآن الكريم لا بد لنا من قبوله، سواء فهمناه أم لم نستطع فهمه، شريطة أن تكون الرواية التي ذكر فيها التفسير النبوي صحيحة وفق المقاييس الموضوعية لمعرفة صحة الروايات.

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا
وَلَا حِزْنَ يَدُومَ وَلَا سُرُورَ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعَ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَائِمَا
وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً وَلَكِنْ
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرْ كُلَّ حِينٍ
وَطِبُّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَشِيْمَتِكَ السَّمَاةُ وَالْوَفَاءُ
وَلَا بِسُرِّ عَيْلِكَ وَلَا رِخَاءُ
فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سُوءُ
فَلَا أَرْضَ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
فَمَا يَغْنِي عَنِ الْمَمُوتِ الدَّوَاءُ

الإمام الشافعي رحمه الله



من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

مَحْنُ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ. وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

مَحْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّحَاةُ؟ قَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ وَأَبْكَ عَلَى حَطِيئَتِكَ. (سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله)

مَحْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ. (سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله)

مَحْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ. (صحيح البخاري، كتاب السلم)



طلوع شمس صدق الإسلام من الغرب

"سوف تكون هناك أرض جديدة وسماء جديدة. لقد اقتربت الأيام حين تطلع شمس الصدق من الغرب، وستعرف أوروبا الإله الحق. ثم يُغلق باب التوبة بعد ذلك، لأن الداخلين فيه سيدخلونه مندفعين، ولن يبقى خارجه إلا الذين سُدتْ أبواب قلوبهم بسبب فطرتهم الفاسدة، والذين لا يجبون النور بل يجبون الظلمة. قَرُبَ أن تملك الملل كلها إلا الإسلام، وأوشك أن تنكسر الحراب كلها إلا حَرَبَةُ الإسلام السماوية التي لن تنكسر ولن تُفَلَّ حتى تُمزَّقَ الدجلَ تمزيقاً".

"لقد حان أن ينتشر في البلاد توحيد الله الحقيقي الذي يشعر به سكان الصحارى والبراري والغافلون عن جميع التعاليم أيضاً. عندها لن تبقى في الدنيا أية كفارة زائفة ولا إله زائف، ويد الله القوية سوف تبطل مكائد الكفر كلها، ولكن ليس بسيف ولا ببندقية، بل بتنوير الأرواح المستعدة وإنزالِ النور على القلوب الطاهرة. عندها ستفهمون كل ما أقوله الآن".

(مجموعة الإعلانات مجلد ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ الإعلان في ١٤ يناير ١٨٩٧)



مقتبس من كتابات
سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود عليه السلام



براءة الإسلام من الإرهاب

كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب

ما لم تُسُد مبادئ العدالة على جميع مستويات المجتمع، وبين الأمم، فلن نرى السلام الحقيقي في العالم. ومن دون العدالة يمكن أن يأخذ الأمر عقوداً لهزيمة الشر الذي هو داعش والجماعات المتطرفة الأخرى.

شهدت العاصمة البريطانية لندن حدثاً إعلامياً ودينياً عالمياً يتمثلُ في عَقْدِ المؤتمر الثالث عشر للسلام، عقدته الجماعة الإسلامية الأحمدية بالملكة المتحدة في مُجَمِّعِ مسجد بيت

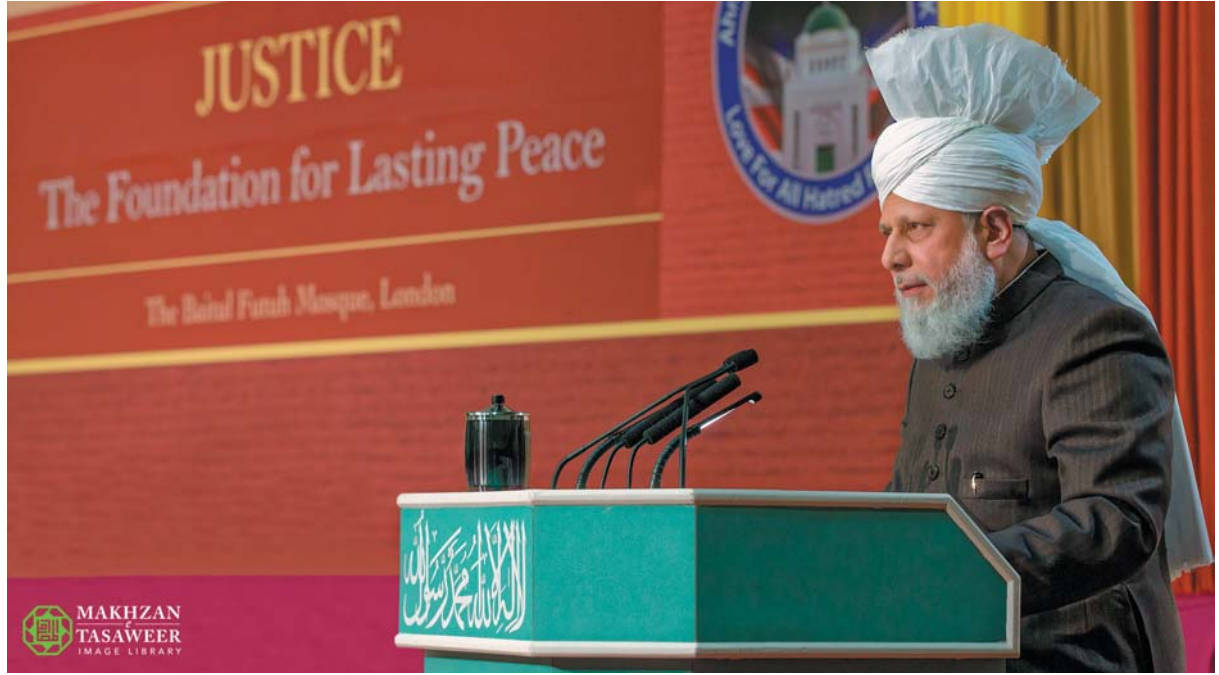


الفتوح بتاريخ ١٩ مارس من هذه السنة.

وحظيَ الحدث بتغطية إعلامية وذلك لفقدان كثير من البلدان للسلام والأمان وتحديدًا منذ قيام دولة الخلافة الإسلامية المزعومة وما قامت به من مجازر وانتهاكات.

ولقد ألقى حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله تعالى بنصره العزيز - الكلمة الأخيرة وضع من خلالها النقاط على الحروف لما تقوم به كثير من الأيدي الخفية وكشف الستار عن أعمالها الخسيسة. وأثبت براءة الإسلام مما يُنسب إليه من جرائم وانتهاكات. وإليكم في ما يلي تعريف الكلمة:

ترجمة: المكتب العربي



حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله) يلقي الخطاب الاحتتامى في المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن خالص امتناني لجميع الضيوف الكرام الذين قبلوا دعوتنا وانضموا إلينا هذا المساء. إن حضوركم جدير بالثناء بشكل خاص لأن هذا الحدث يقام في وقت يزداد فيه انتشار الخوف من الإسلام بسبب الأفعال المروعة والمشينة للجماعات الإرهابية. على سبيل المثال، في

الذي سبب حالة من الخوف وعدم اليقين بل حتى الذعر في أذهان كثير من الناس. في ضوء كل هذا، فإن حضوركم ورغبتكم كغير مسلمين في حضور هذا الحدث الذي تنظمه جماعة مسلمة يثبت شجاعتكم وتسامحكم وسعة قلوبكم. مع أن الحقيقة البسيطة هي أنه ليس هناك داعٍ لأن يخشى أحد الإسلام الحقيقي. وفي حين أن بعض الناس يدعون أن الإسلام دين التطرف وأنه يروج للهجمات الانتحارية وغيرها من أشكال الإرهاب، فلا شيء

نوفمبر الماضي أصيب العالم بالذعر عندما وقعت الهجمات الإرهابية في باريس. وبالإضافة إلى هذا كانت هناك تفجيرات وهجمات انتحارية في مختلف البلدان على فترات منتظمة. وبالنسبة للمملكة المتحدة، فقد حذر مؤخرًا مساعد مفوض الشرطة من هجمات إرهابية هائلة تخطط لها داعش هنا في المملكة المتحدة تستهدف أماكن عامة ريفية المستوى. وعلاوة على ذلك، كان هناك تدفق مفاجئ للاجئين إلى أوروبا خلال العام الماضي، الأمر

كتب محرر عمود إنجليزي مشهور في صحيفة وطنية حول تصاعد الخوف من الإسلام، وقال إنه قام بإجراء أبحاث مكثفة حول التفجيرات الانتحارية ووجد أن أول هجوم من نوعه وقع في الثمانينيات، على الرغم من أن الإسلام كان موجوداً لأكثر من ١٣٠٠ سنة. وختم أنه إذا أباح الإسلام، أو شجع مثل هذه الهجمات لحدثت منذ فجر الإسلام وطوال تاريخه.

أبعد عن الحقيقة من ذلك. في الآونة الأخيرة، كتب محرر عمود إنجليزي مشهور في صحيفة وطنية حول تصاعد الخوف من الإسلام، وقال إنه قام بإجراء أبحاث مكثفة حول التفجيرات الانتحارية ووجد أن أول هجوم من نوعه وقع في الثمانينيات، على الرغم من أن الإسلام كان موجوداً منذ أكثر من ١٣٠٠ سنة. وختم أنه إذا أباح الإسلام، أو شجع على مثل هذه الهجمات لحدثت منذ فجر الإسلام وطوال تاريخه. لقد كانت وجهة نظره صحيحة وقدمها بشكل جيد جداً وأثبت أن مثل هذه الهجمات تمثل الشر في العصر الحديث، وهي بعيدة كل البعد عن التعاليم الصحيحة والسلمية للإسلام. لا ريب أن الإسلام قد حرم بشكل واضح جداً جميع أشكال الانتحار، وبالتالي فليس هناك أي مبرر على الإطلاق للهجمات الانتحارية أو أي من أشكال الإرهاب الأخرى. هذه الأفعال الشنيعة تؤدي إلى القتل والذبح الممحي للأبرياء من النساء والأطفال وغيرهم من العامة. ويذكر مقال بحث أجراه مؤخرًا الدكتور كونسيدايين من جامعة رايس في هيوستن بولاية تكساس بوضوح

الدينية فإن الله سينصر ويساعد المظلومين. كما فعل في صدر الإسلام حيث كانت الحروب التي وقعت حروباً دينية حقيقية خيضت في سبيل إعلاء المبدأ الأساسي للحرية الدينية العالمية. يثبت التاريخ أن الحروب التي خيضت بهذه النية، حققت النصر للمسلمين على الرغم من أن الحقيقة هي أن حفنة من المسلمين غير المجهزين قد حاربوا ضد جيوش ضخمة مجهزة تجهيزاً جيداً. ومع ذلك، عندما أبحث كمسلم في الحروب التي يتورط فيها المسلمون اليوم أتيقن أنها لا يمكن أن تصنف في عداد الحروب الدينية. فأولاً معظم النزاعات في العالم الإسلامي إما صراعات داخلية مدنية أو مع الدول الإسلامية المجاورة. ثانياً، إذا

إن اضطهاد المسيحيين في ما يسمى بالدولة الإسلامية ليس له ما يبرره في سنة النبي محمد ﷺ. وقال كذلك إن رؤية النبي للأمة الإسلامية أن تتمتع بالتعددية الدينية والحقوق المدنية. وهكذا فليكن واضحاً، أن مثل هذه الأعمال تتنافى تماماً مع تعاليم الإسلام. وعندما أباح الإسلام الحرب فلم يكن ذلك إلا في حدود الحرب الدفاعية حيث فرضت الحرب عليهم. على سبيل المثال في الآية ٤٠ من سورة الحج من القرآن الكريم قال الله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ أي أعطي الإذن بالدفاع لأولئك الذين فرضت عليهم الحرب قسراً. وفي نفس تلك الآية يبين الله سبحانه وتعالى أنه في حالة الحرب



مشهد عام لمنصة المؤتمر

ولا يوجد ما يبررها بأي شكل من الأشكال في الإسلام. هنالك مسألة هامة أخرى تقودني كمسلم إلى إظهار الحب للبشرية جمعاء بدلا من التوجه إلى الحرب والعنف، وهي أنه في الآية الثانية من السورة الأولى في القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى، بأنه رب العالمين وفي الآية الثالثة إنه الرحمن، والرحيم. وهكذا وحيث إن الله تعالى هو رب العالمين والرحمن والرحيم، فكيف يمكن له أن يُريد لأولئك الذين آمنوا

العنف العشوائي. ليست هناك حاجة لكرهية الإسلام، وذلك لأن تعاليم الإسلام الحقيقية هي السلام والتسامح والاحترام المتبادل. إن تعاليم الإسلام هي التمسك بالقيم الإنسانية، وحماية شرف وكرامة وحرية جميع الناس. ومع ذلك، نحن جميعا ندرك جيدا بالطبع أن هناك بعض المتطرفين الذين يسمون بالجماعات الإسلامية يرتكبون أبشع أشكال الوحشية باسم الإسلام. ومع ذلك، فإن الآية القرآنية التي اقتبستها آنفاً توضح أن مثل هذه الأعمال غير مسموح بها

تورط بها أي بلد غير إسلامي، فإنه لا يعلن الحرب على أيها دينية وإنما يدعي مساعدة الطرفين المسلمین. وبالتالي، لا تخاض الحروب في يومنا هذا من أجل الإسلام أو من أجل الدين، وإنما من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية أو جيوسياسية وهي لم تثبت سوى تشويه اسم الإسلام. وهكذا وبناءً على ما قلته آنفاً، أمل أن يكون واضحاً الآن أنه ليس هناك حاجة للخوف من الإسلام، وأنه ليس دين التطرف، أو الدين الذي يسمح بالمهجرات الانتحارية أو

به أن يُقتلوا بلا رحمة أو كيف يمكن أن يُعنف أو يضر خلقه بأي شكل من الأشكال؟

طبعاً الجواب هو أن ذلك غير ممكن. ومع ذلك فالله سبحانه وتعالى قد أباح بالتأكيد اتخاذ الإجراء اللازم لوقف القسوة والوحشية والظلم. يأمر الإسلام المسلم بالسعي لكف يد الظالم وإنهاء جميع أشكال الظلم والعدوان.

وبحسب الإسلام هنالك طريقتان يمكن بهما تحقيق ذلك أولهما من الأفضل لو أمكن تحقيق ذلك من خلال الحوار والنقاش والدبلوماسية المتبادلة، ولكن إن لم يكن ذلك ممكناً عندها فقط يمكن استخدام القوة من أجل إيقاف الظلم بنية تحقيق السلام الدائم.

خارج السياق الديني هنالك قوانين في كل مجتمع وأمة إن تم انتهاكها يتم اتخاذ تدابير عقابية معينة. إذا كان بالإمكان الإصلاح بدون عقوبات أو عن طريق فرض بعض العقوبات الخفيفة فمن الأفضل فعل ذلك ولكن إن كان ذلك مستحيلاً فتفرض العقوبة الكبيرة بما فيه مصلحة المجتمع الأوسع وكوسيلة لردع الآخرين. وبالانتقال

إلى السياق الديني فالإسلام يسمح بالعقوبات لا كوسيلة للانتقام بل لإنهاء الظلم والاضطهاد وكوسيلة للإصلاح الإيجابي فقط، لقد قال القرآن الكريم إنه إن كان بالإمكان إصلاح شخص أو جماعة من خلال المغفرة والرحمة فيجب اتخاذ ذلك، وإن لم ينفع الحلم فيجب اللجوء إلى العقوبة كوسيلة للإصلاح والتحسين.

لذلك فإن الهدف من فرض العقوبة في الإسلام مميز جداً وهو بهدف الإصلاح وإعادة التأهيل والتحسين، إنه من أجل تطوير أعلى معايير القيم الإنسانية بين الناس بحيث يكون التحلي بصفات الله وسيلة لاحترام الآخرين والاهتمام ببعضهم بعضاً لذلك عندما تغتصب حقوق المرء أو الجماعات بظلم يسمح الإسلام بالعقوبة التي تناسب الجريمة، وعلى أية حال تبقى القضية أنه إن كان الإصلاح ممكناً بدواع عقوبات فهذا أمر مفضل، لذا قال الله تعالى في الآية ٢٣ من سورة النور في القرآن الكريم ﴿... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي من الأفضل المسامحة والصبر، وكذلك قال الله تعالى في الآية ١٣٥ من سورة آل عمران

﴿... وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ علاوة على ذلك وفي عدة أماكن أخرى يشير القرآن الكريم إلى أنه على المرء المسامحة قدر الإمكان لأن الهدف الأخير هو دائماً الإصلاح وليس الانتقام. وفيما يتعلق بالصراع بين الدول أو الجماعات قدم الله مبدأ ذهبياً لتأسيس السلام الدائم، ففي الآية ١٠ من سورة الحجرات يقول تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، أي عندما تنسحب الجهة المعتدية وتتبنى السلام فيجب عدم تقييدها بدون وجه حق، بل يجب السماح لها بالمضي قدماً كدولة مستقلة ومجتمع حر. وهكذا فإن رب العالمين -الله تعالى- يريد لكل الناس أن يعيشوا معاً في سلام وأن يتحرروا من جميع أشكال الاضطهاد والظلم.

وفيما يتعلق بالدين فالإسلام يؤسس لمبدأ حرية الدين وحرية الضمير على مستوى العالم. ففي الإسلام



مشهد جانبي لقاعة المؤتمر

يفهموا جيداً معنى ذلك، فابتعدوا بالتالي عن تعاليم الإسلام الأصيلة. وهكذا ولتنوير وتعليم البشرية حقيقة الإسلام فإننا نحن المسلمين الأحمديين نؤمن أن الله تعالى قد بعث مؤسس جماعتنا مسيحاً موعوداً ومصلحاً لهذا العصر وهو قد أبلغنا بأن عصر الحروب الدينية قد انتهى وأن الله سبحانه وتعالى يريد للناس أن يعيشوا بسلام وأن يفوا بحقوق خالقهم وحقوق بعضهم بعضاً. لقد قال المسيح الموعود ميرزا غلام أحمد القادياني (عليه الصلاة والسلام) ذات مرة مخاطباً أتباعه: "وفقاً للروح الحقيقية لتعاليم الإسلام، هناك جزءان للدين أو يمكن القول إن الدين يقوم على أساس هدفين، أولهما الاعتراف بالله الواحد مع اليقين المطلق والحب

أي شخص تركه فهذا خياره وحقه. تقول الآية ٥٥ من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فلا لحكومة أو جماعة أو فرد الحق في معاقبتهم بأي شكل من الأشكال. وبالتالي، فإن الادعاء بأن الإسلام يدعو لعقوبة الردة لادعاء ظالم تماماً وبلا أساس. ولذلك، فإن تعاليم الإسلام تدور جميعها حول الله وكيونته، وحول حقيقة أنه رب العالمين جميعهم، لذلك، إذا أراد مسلم التصرف بوحشية وبلا رحمة أو التورط بأي شكل من أشكال التطرف فعليه أن يرفض صفة الله بأنه رب العالمين. أو قد يكون بعض المسلمين يؤمنون بأن الله هو سيد الكون ورب العالمين، ولكنهم لم

لكل شخص حرية المعتقد وحرية نشر اعتقاده بسلام، فالإيمان يجب أن يكون دائماً مسألة قلبية وهكذا يجب ألا يكون هنالك أي إكراه في الدين، وفي حين أن الله قد ادعى أن الإسلام عبارة عن تعاليم كاملة إلا أنه ليس هنالك حق لأحد أن يكره أحداً بالدخول فيه، كل شخص سواء أكان متديناً أو لا حرّاً في قبول الإسلام، ولكن النقطة الرئيسية في ذلك أنه يجب أن يقبله بجرية كاملة وأن يكون ذلك بمحض اختياره الشخصي.

وبالمثل، إذا رغب مسلم بترك الإسلام، فله الحق، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم، في القيام بذلك. وحيث أننا نؤمن بأن الإسلام دين عالمي ذو تعاليم خالدة، فإذا اختار



مشهد عام لقاعة المؤتمر

من المستحيل أن يبقى أي شيء من الأنانية فيه، سواء أكانت سرية أو علنية. عند نقطة معينة قد يذكر المرء الآخر بلفتته الكريمة ويطلب معروفاً في المقابل، ولكن حب الأم غير أناني وإيثاري ورابطتها الفريدة مع طفلها هي لدرجة أنها على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل أبنائها، ولا تريد منهم أي مقابل ولا حتى أي شكل من أشكال الثناء أو المدح. لذلك، هذا هو المعيار الأعلى الذي يدعو إليه الإسلام حيث علم المسلمين حب البشرية جمعاء كما تحب الأم أبنائها، وهذه هي التعاليم الحقيقية للإسلام. لقد قال الله سبحانه وتعالى إن على المؤمنين به التحلي بصفاته، لذا من المستحيل أن يكون المسلم الحقيقي

الأحمدية إن الله قد أمر المسلمين في هذه الآية، بأن يكونوا عادلين ومنصفين مع الآخرين. لذلك، أمر المسلمون أن يكونوا لطفاء وأن يحسنوا للآخرين جميعاً حتى لأولئك الذين لا يتعاطفون معهم أو لا يحسنون إليهم بأي شكل من الأشكال. وأخيراً، أوضح أن الآية تتطلب من المسلم أن يجب خلق الله لدرجة أن يعتبر كل شخص في العالم من عائلته المقربة. في الواقع، قد قال إن على المسلم الحقيقي أن يحب الآخرين بغض النظر عن خلفيتهم أو معتقداتهم تماماً كما تحب الأم طفلها فهو بالتأكيد أعلى وأنقى أشكال الحب، لأنه وحسب شروط هذه المرحلة الثانية التي يظهر فيها الشخص العطف والإحسان،

الصادق له وأن تخضعوا أنفسكم تماماً في طاعته كجزء من متطلبات الحب والخضوع. والهدف الثاني هو خدمة الناس وتوظيف المرء جميع قدراته وملكاته لخدمة الآخرين بمحبة، وأن تظهر دائماً خالص الامتنان لمن هو جيد معك وأن ترد له الجميل في المقابل، سواء كان ملكاً أو حاكماً أو كان من أبسط الناس فعليك دائماً تقوية روابط المحبة معه."

علاوة على ذلك، أوضح مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضاً المعنى الحقيقي للآية ٩١ من سورة النحل من القرآن الكريم التي يقول فيها الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾. لقد قال مؤسس الجماعة الإسلامية

لقد نقلت مرارا من القرآن الكريم لأثبت أن ما أقوله مبني على تعاليم الإسلام الأصيلة. ومع ذلك، بقيت رسالتنا السلمية والشاملة لا تحظى بالتغطية على نطاق واسع في وسائل الإعلام. في حين، من ناحية أخرى، يتم إعطاء هؤلاء الحفنة من الأشخاص الذين يشاركون في الوحشية والمذابح التغطية الإعلامية والاهتمام في جميع أنحاء العالم دون توقف. ليس ثمة شك في أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في التأثير على الرأي العام، لذا يجب على وسائل الإعلام استخدام هذه السلطة بطريقة مسؤولة...

إن تعاليم الإسلام السلمية تحظر جميع أشكال التطرف، إلى حد أنه حتى في حالة الحرب المشروعة، قد قال الله إن العقاب يجب أن يكون متناسبا مع الجريمة المرتكبة. وأنه من الأفضل الصبر والصفح. وهكذا، كل هؤلاء الذين يسمون بالمسلمين، ممن يشاركون في العنف والظلم والوحشية إنما يستتزلون غضب الله وإن غضب الله على مرمى حجر منهم.

في الوقت الذي يتزايد فيه الخوف من الإسلام، اسبحوا لي أن أشدد مرة أخرى على أن القرآن الكريم قد أمر مرارا بالحب والرحمة والإحسان. وفي بعض الظروف القصوى، سمح القرآن بالحرب الدفاعية، وكان ذلك فقط من أجل إحلال السلام.

كبيرا في التأثير على الرأي العام، لذا يجب على وسائل الإعلام استخدام هذه السلطة بطريقة مسؤولة؛ كقوة للخير، وكقوة للسلام. يجب أن تظهر للعالم ما هو الإسلام الحقيقي بدلا من التركيز على الأفعال الوحشية لأقلية. الدعاية هي الأكسجين الذي يدعم معظم الجماعات الإرهابية أو المتطرفة. لذلك ليس لدي أي شك في أنه إذا أخذت وسائل الإعلام على عاتقها ما قلته، فسنعجد قريباً أن الإرهاب والعنف الذي يعاني منه العالم بدأ بالتلاشي.

أنا شخصيا، لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن للمتطرفين الذين شوهوا الإسلام وانتهكوا تعاليمه النبيلة، أن يسعوا لتبرير أفعالهم البغيضة باسمه.

قاسياً ومن المستحيل أن يسمح الإسلام بأي شكل من أشكال الظلم والعنف والتطرف.

على مر السنين، ذكرتُ هذه النقاط مرارا وتكرارا وأبرزت هذه التعاليم الإسلامية الأساسية. لقد نقلت مرارا من القرآن الكريم لأثبت أن ما أقوله مبني على تعاليم الإسلام الأصيلة. ومع ذلك، بقيت رسالتنا السلمية والشاملة لا تحظى بالتغطية على نطاق واسع في وسائل الإعلام. في حين، من ناحية أخرى، يتم إعطاء هؤلاء الحفنة من الأشخاص الذين يشاركون في الوحشية والمذابح التغطية الإعلامية والاهتمام في جميع أنحاء العالم دون توقف. ليس ثمة شك في أن وسائل الإعلام تلعب دورا



اليوم نرى أن غالبية الحكومات أو الجماعات، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، متورطون في الحرب، ويدعون أيضا أنهم يقاتلون في سبيل إحلال السلام. من حيث التصور يبدو أن معظم الناس على استعداد للتغاضي عن الحروب التي جرت من قبل بعض القوى العالمية أو على الأقل لا ينسبون أعمالهم لأي دين أو معتقد. ولكن وحيث نعيش في مناخ تُستهدف فيه تعاليم الإسلام، نرى أن جميع الأعمال الوحشية والحروب التي قام بها المسلمون تعزى مباشرة لتعاليم الإسلام. ولكن أصوات هؤلاء الناس وتلك الجماعات التي تسعى بجدية لنشر التعاليم الصحيحة والسلمية للإسلام غير مسموعة ولا يتم الإعلان عنها على نطاق واسع. برأيي هذا أمرٌ محفٍ جدًا ونتائج عكسية. ففي وقت الصراع العالمي، علينا أن نتذكر هذا المبدأ الأساسي، وهو أنه يجب قمع جميع أشكال الشر والقسوة، ونشر جميع أشكال الخير والإنسانية. وبهذه الطريقة لن ينتشر الشر بعيدًا، في حين ستنتشر الفضيلة والسلام بين القاصي والداني وسوف تزين مجتمعنا. إذا ما نشرنا الخير الذي يحدث في العالم، يمكننا

التغلب على أولئك الذين يسعون إلى تفويض قيمنا الثمينة من الرحمة والإنسانية. ومع ذلك، لا يبدو أن العالم قد قبل أو فهم هذا المبدأ وهذا هو السبب في استمرار وسائل الإعلام بإعطاء الأولوية لتداول الأمور البعيدة عن السلام في العالم. إن وسائل الإعلام التي تركز بكل سرور على أقلية صغيرة متورطة في الوحشية تغذي الحملة الدعائية للجماعات الشريرة كداعش. ولكنها تفشل في أداء واجبها في تسليط الضوء على كل ما هو خير في العالم. هذا هو الظلم المتمثل في بذور المزيد من الانقسام والصراع. ومن حيث السياسة العالمية وهزيمة الإرهاب، من الضروري أن نقبل بأن إحلال السلام هو هدفنا الأسمى. وهكذا، فإن التنازلات مطلوبة من جميع الأطراف. وفي حال كنتم لا تثقون بكلام مسلم، اسمحوا لي أن أقدم لكم وجهات نظر أشخاص بارزين غير مسلمين ممن هم على دراية جيدة بالشؤون السياسية والذين يرغبون بإحلال السلام في العالم. على سبيل المثال متحدثًا عن كيفية هزيمة التطرف وبخاصة الجماعات الإرهابية قال وزير الخارجية النمساوي: "نحن بحاجة إلى نهج عملي، بما في ذلك

البروفيسور جون غراي، وهو فيلسوف سياسي متقاعد... كتب مؤخرًا عن أهمية إعطاء الأولوية للسلام على نوع النظام السياسي في مكان ما فقد قال: "إن نوع الحكومة ديمقراطية، أو استبدادية، أو ملكية أو جمهورية أمرٌ أقل أهمية من القدرة على تقديم السلام." برأيي، كان هذا التعليق ثاقبًا جدًا، ولكن تواصل القوى الكبرى في العالم إعطاء الأولوية لتغيير النظام في البلدان التي كانت في السابق مستقرة نسبيًا.



ذكر تقرير صدر مؤخراً، ونشرته صحيفة وول ستريت جورنال أن داعش حصل على كميات ضخمة من الدولارات الأمريكية من المزايدات التي تعقد من قبل البنك المركزي العراقي، وهذه الدولارات تقدم إلى العراق مباشرة من المجلس الاحتياطي الاتحادي في الولايات المتحدة. وذكر المقال أن الحكومة الأمريكية علمت بذلك منذ يونيو/حزيران ٢٠١٥ على الأقل، ولكني شخصياً، أعتقد أن القوى العالمية عرفت عن هذا التداول منذ فترة أطول من ذلك بكثير. وعلاوة على ذلك وبالنسبة لبيع النفط، فمن المعروف أن الجماعات المختلفة وحتى الحكومات تقوم بشراء النفط من داعش.

بضع سنوات. وبالتالي فإن الأولوية في هذه البلدان لا ينبغي أن تكون تغيير النظام من أجل التغيير. بل يجب أن تكون ضمان منح الناس حقوقهم القانونية وإنشاء سلام طويل الأمد. وبالعودة إلى سوريا، أنا أتفق مع وزير الخارجية النمساوي عندما قال إن الهدف الرئيس يجب أن يكون بناء السلام. وبالتالي يجب أن تكون القوى الكبرى على استعداد لفتح قنوات اتصال مع الحكومة السورية والسعي للحصول على مساعدة الدول المجاورة الأخرى التي لها نفوذ في المنطقة. تذكروا إن التغيير الإيجابي ممكن فقط إذا كان الجميع مستعدين للتخلي عن مصالحهم الشخصية لتحقيق الصالح العام وكانوا على

في البلدان التي كانت في السابق مستقرة نسبياً. على سبيل المثال، صمم الغرب على إزالة صدام حسين من العراق واستمرت العواقب المؤلمة لتلك الحرب ثلاثة عشر عاماً حتى يومنا هذا. ومثال بارز آخر هو ليبيا، حيث أزيح الرئيس القذافي قسراً من منصبه في عام ٢٠١١، ومنذ ذلك الحين تحولت ليبيا إلى دولة منعدمة القانون وتسودها الفوضى. وكانت النتيجة المباشرة للفراغ السياسي في ليبيا أن بنت داعش الآن في تلك البلاد أساساً هاماً لها وشبكة إرهابية مستمرة في التمدد. الوضع الآن خطير جداً، ليس فقط بالنسبة للمنطقة، ولكن أيضاً لأوروبا وهذا هو الشيء الذي حذرت منه قبل

إشراك الرئيس الأسد في المعركة ضد إرهاب الدولة الإسلامية. برأيي - وهذا قوله- إن الأولوية هي مكافحة الإرهاب وهذا غير ممكن بدون وجود قوى كبرى مثل روسيا وإيران" وعلاوة على ذلك البروفيسور جون غراي، وهو فيلسوف سياسي متقاعد درّس لسنوات عديدة في كلية لندن للاقتصاد، كتب مؤخراً عن أهمية إعطاء الأولوية للسلام على نوع النظام السياسي في مكان ما فقد قال: "إن نوع الحكومة ديمقراطية، أو استبدادية، أو ملكية أو جمهورية أمرٌ أقل أهمية من القدرة على تقديم السلام." برأيي، كان هذا التعليق ثاقباً جداً، ولكن تواصل القوى الكبرى في العالم إعطاء الأولوية لتغيير النظام



استعداد للعمل بعدالة في جميع الأوقات.

كما قلت آنفًا، الإسلام يقول إن العدالة هي الأساس الذي يبني عليه السلام. لذا يجب أن نلتفت إلى القضايا الملحة في عصرنا. حذرتُ لسنوات عديدة من أن العالم يتحرك بسرعة نحو حرب عالمية أخرى، والآن وصل البعض إلى نفس النتيجة. في الواقع يقول بعض الشخصيات البارزة الآن إنهم يعتقدون أن الحرب العالمية قد بدأت بالفعل. ومع ذلك، أعتقد أنه لا يزال لدينا وقت لوقف هذه الحرب في مساراتها، ولكن يبقى الحل، كما قلت، في العمل بعدالة، وترك جميع المصالح الخاصة جانبًا.

وفي عدد من المناسبات السابقة، تحدثت عن أهمية قطع خطوط التمويل لجماعة المتطرفين. إلا أنه لا يمكن القول إنه قد بذلت الجهود الكاملة في هذا الصدد. على سبيل المثال، ذكر تقرير صدر مؤخرًا، ونشرته صحيفة وول ستريت جورنال أن داعش حصل على كميات ضخمة من الدولارات الأمريكية من المزادات التي تعقد من قبل البنك المركزي العراقي، وهذه الدولارات تقدم إلى العراق مباشرة من المجلس الاحتياطي الاتحادي في

يبدو أنه عندما يتعلق الأمر بالنفط تخرج الأخلاق من النافذة.

الولايات المتحدة. وذكر المقال أن الحكومة الأمريكية علمت بذلك منذ يونيو/حزيران ٢٠١٥ على الأقل، ولكني شخصيًا، أعتقد أن القوى العالمية عرفت عن هذا التداول منذ فترة أطول من ذلك بكثير. وعلاوة على ذلك وبالنسبة لبيع النفط، فمن المعروف أن الجماعات المختلفة وحتى الحكومات تقوم بشراء النفط من داعش.

لماذا لم توقف هذه التجارة؟ لماذا لم تُفرض عقوبات شاملة لمنع مثل هذه الأفعال؟ يبدو أنه عندما يتعلق الأمر بالنفط تخرج الأخلاق من النافذة. وكانت هذه هي النقطة التي علق عليها أيضًا البروفيسور ليف وينر من كينجز كولييدج في لندن في مقال نُشر مؤخرًا حيث قال "إن العالم يتسامح مع جميع أشكال الفظائع من أجل كسب النفط. وعليه فإن دولاً قد اشترت

النفط من داعش ومن السودان حيث الانتهاكات الكثيرة لحقوق الإنسان. يعتبر هذا انتهاكًا لاقتصاديات السوق الأساسية المناسبة، حيث إن العنف يجب أن لا يعطي حقوق الملكية." كذلك وفي مقال آخر نشر مؤخرًا، أوضح مدير دراسات الطاقة في العراق كيف تباع داعش نفطها حيث قال: "يتم نقل النفط الخام إلى الأردن عن طريق منطقة الأنبار، وإلى إيران عبر كردستان وإلى تركيا عبر السوق المحلية السورية، وإلى إقليم كردستان في العراق، حيث يُكرر غالبته محليًا. إن هذا يظهر جليًا أن المسؤولين في الدولة متواطئون في هذا. لذلك، في حين يُزعم أن كل الجهود الممكنة تُبذل للقضاء على الإرهاب والتطرف، فإن الأدلة لا تثبت صدق هذا الادعاء. وبالنظر إلى كل هذا، كيف يمكن القول بأن هناك عدالة حقيقية في العالم؟ كيف يمكن الادعاء أن الصدق والتراثة تعتبران ذات أهمية قصوى. وبالمثل فإن تغطية إعلامية واسعة النطاق توثق تجارة الأسلحة العالمية، فوفقًا لتقارير رسمية، صدرت الولايات المتحدة في العام الماضي أسلحة بقيمة ٤٦,٦ مليار دولار، أي بزيادة أكثر من ١٢ مليار دولار عن



حضرة أمير المؤمنين (أيداه الله) يلتقي ببعض الضيوف في جلسة مغلقة بعد انتهاء المؤتمر

لا يمكن للعدالة الحقيقية أن تسود. ليس أن العدالة الحقيقية لن تسود فقط بل سنواجه حرباً نووية فتاكة أيضاً، وستواجه عواقبها الكارثية أجيالنا القادمة. أدعو الله أن يتمكن العالم من فهم هذا الواقع. أدعو الله أن يلعب كل منا دوره في خدمة البشرية. وأدعو الله أن يعم السلام الحقيقي القائم على العدل جميع أنحاء العالم. بهذه الكلمات أود أن أغتنم مرة أخرى الفرصة لأشكر جميع ضيوفنا على انضمامهم لنا هذا المساء. بارك الله فيكم جميعاً. شكراً جزيلاً.

يأخذ الأمر عقوداً لهزيمة الشر الذي هو داعش والجماعات المتطرفة الأخرى. لكن لو قام العالم الذي يسمع هذه الرسالة بإظهار العدالة وبذل الجهود الحقيقية لقطع خطوط التمويل والإمداد للإرهاب، فأعتقد على عكس الجنرال العسكري الأمريكي المتقاعد الذي قال مؤخراً "إن الحرب ضد داعش ستستمر ما بين عشرة إلى عشرين عاماً"، أن الشبكة الإرهابية التي تؤرق العالم يمكن تدميرها فوراً. في الختام أعتقد أنه إن لم يعترف العالم بخالفه، ولم يقبله رباً للعالمين،

السنوات السابقة. وأفادت التقارير أيضاً أن غالبية تلك الأسلحة قد بيعت إلى دول في الشرق الأوسط. وكانت بالتالي تغذي الحروب في سوريا والعراق واليمن. وأكرر أنه إذا كانت مثل هذه التجارات تحدث، فكيف يمكن للعدالة والسلام أن يتأسسا؟ هذه الأمثلة القليلة التي ذكرتها كلها معروفة للجميع وهي وجهات نظر لمحللين ومعلقين معروفين. ما لم تُسد مبادئ العدالة على جميع مستويات المجتمع، وبين الأمم، فإننا لن نرى السلام الحقيقي في العالم. ومن دون العدالة يمكن أن



ذكر الحشرات في القرآن الحكيم الحكمة والغاية

الدكتور علي خالد البراقي

أستاذ قسم النحل والحشرات
في جامعة دمشق، سابقاً

القرآن الكريم. قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٩).

الحشرات، عالم هائل على سطح كوكبنا وأعداد أنواعها بالملايين. يعرف الإنسان أكثر من مليون ونصف نوع حشري، ويقدر عدد الأنواع الكلي بخمسة ملايين نوع وهذا يعني أن الحشرات تكوّن نحو ٩٠٪ من مجمل الأنواع الحية على سطح الأرض، تنوعها كبير من حيث الشكل والحجم واللون وطريقة الحياة، وهي كتلة حيوية مهمة على

آياتٍ للمؤمنين * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢١-٢٣)

ورد في القرآن الحكيم الكتاب المتزل لبني نوع الإنسان ذكر كثير من العوالم والكائنات من حيوان ونبات وكائنات دقيقة وأجرام ونجوم وكثير من مكوناتها كالماء والهواء والتراب والجبال وغير ذلك، وسنلقي ضوءاً على بعض الكائنات المذكورة في القرآن وسبب ذكرها وسياق ذلك والقصد من ذكرها. هل كانت هي المقصودة أم نوّه بذكرها إلى مقصود نحتاج للتفكير لفهمه. وفي هذه المقالة سنتكلم عن الحشرات المذكورة في

خلق الله تعالى السموات والأرض وخلق فيها كل شيء من نبات



وحيوان وجعل منها أسباب حياة الإنسان الذي هياً له كل مقومات الحياة وسخر له كل شيء، وضرب الله تعالى للإنسان الأمثال مما يحيط به من بيئته ليدفعه للتفكير والتبصر والتعقل ما يوصله بسهولة إلى الإيمان، وجعل له الحواس لنقل كل ذلك إلى الدماغ الذي يجتمع فيه وفي القلب جوهر الإنسان العاقل المفكر. وهدهد ليؤمن أخيراً بخالق الكون ليتعظ من نفسه ومما يحيط به في هذا الكون الفسح المدهش، فيقول تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ



نحلة

الأرجل، وهو صف آخر قريب الصلة بالحشرات من حيث أنه ينتمي معها إلى قبيلة مفصليات الأرجل Arthropoda . إن انطباع غالبية الناس أن الحشرات كائنات ضارة مؤذية وقد يكون هذا صحيحاً من جانب؛ إذ قليل من الحشرات ما هو نافع منفعة مباشرة (النحل ودودة القز) للإنسان الذي ينظر لكل شيء بعين المنفعة المباشرة له، ولكن الحشرات كلها ذات أهمية وفائدة كبيرة في الأنظمة البيئية Ecosystems والحياة على سطح الأرض لما تقوم به من دور حيوي كبير الأهمية.

الحيوانية ذات نباح كبير في انتشارها على غالبية مساحة الكرة الأرضية، والتي تنتمي تصنيفياً إلى "فوق صف" سداسيات الأرجل Hexapoda، فقد ذكرت أنواع منها في القرآن ذكراً مقصوداً بذاتها وسميت سور باسمها، فهناك سورتان سميتا باسم حشرتين هما سورة النحل وسورة النمل، أحياناً يكتب البعض خطأً أن سور القرآن المسماة بأسماء الحشرات ثلاثة ويضم إليها سورة العنكبوت، فالعنكبوت ليس من الحشرات أي ليس من صف سداسيات الأرجل التي تنتمي إليها الحشرات، بل هو من صف العناكب التي هي ثمانية

سطح الأرض وتعيش في البيئات كلها تقريباً، لن نتوسع بالشرح عن سلوك الحشرات وإنما نذكرها لنغطي الهدف الذي جاء بعنوان البحث، أي الحشرات المذكورة في القرآن الحكيم، لأن ذلك يحتاج لمقالة بل مقالات منفردة لكل نوع من هذه الحشرات لتستبين الصورة أكثر. سنرقيم الآيات بعد البسملة الآية الأولى في السور كما هو معتمد لدى الجماعة الإسلامية الأحمدية. لقد ورد في الآية ﴿ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾، قد يتبادر إلى الذهن أنها الطيور فقط، لكن هناك كائنات أخرى طيارة ومنها غالبية الحشرات التي لها أجنحة وتقع تحت هذا التعبير، وإن كانت الطيور هي صف خاص من المملكة الحيوانية لها صفات محددة ككسوة جسمها بالريش وغير ذلك. وقد قال الله تعالى هنا إلا أمم أمثالكم ولم يقل أمم مثلكم فلم يعتبر الله تعالى البشر أمة واحدة، فهذه الكائنات هي أمم متفاوتة مختلفة في الشكل الخارجي والبنية الخارجية والداخلية والسلوك وطرائق الحياة واللغة وغيرها مما يمكن أن تشابه به مع الإنسان، وإن كنا نخصص بحثنا هذا للحشرات التي هي صف مستقل من المملكة

نعلم أن القرآن الكريم يضم مئة وأربع عشرة سورة، سميت سورتان منها فقط بأسماء الحشرات وهي: سورة النحل، ترتيبها في القرآن ١٦ وعدد آياتها مع البسملة ١٢٩ آية، وسورة النمل، ترتيبها ٢٧ وعدد آياتها مع البسملة ٩٤ آية، بينما ذكر الله تعالى في القرآن الحكيم في سور مختلفة ست حشرات أخرى وبذلك يكون عدد الحشرات المذكورة في القرآن الكريم ثمانية هي: البعوضة (البعوض)، والجراد والقمل، والنحل، والذباب، والنمل، ودابة الأرض (النمل الأبيض) وأخيراً الفراش (الفراشات). وهذا التسلسل حسب ورودها في القرآن الكريم، وفيما لو ضممناها علمياً كمجموعات فهي: البعوض والذباب والقمل (حشرات صحية)، النمل الأبيض والنحل والجراد العادي (حشرات اجتماعية)، الجراد والفراشات (حشرات اقتصادية (ضارة) زراعية). فيا ترى ماذا يمكن فهمه من تسمية هاتين السورتين باسم حشرتين مهمتين تتصفان بصفات مهمة وفوائد حمة، أهمها أنهما حشرتان اجتماعيتان مجتمعتهما على مستوى رفيع من التنظيم الاجتماعي الفطري، يحلم الإنسان أن يكون

مجتمعه منظماً على منوال الحياة في مستعمراتها. ففي أي معنى؟ ولماذا؟ وما الغاية من ذكر تلك الحشرات في كتاب الله العزيز؟

أولاً: ما النحل، وماذا كان القصد من تسمية سورة من سور القرآن الكريم باسمه؟

ذكر الله تعالى النحل تلك الحشرة وذكر من منتجاتها العسل الذي فيه شفاء للناس، إذ يقول تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (النحل: ٦٩-٧٠).

لقد قصد من ذكر (النحل) اسم النوع بعينه وقال تعالى: ﴿اتَّخِذِي، ثُمَّ كُلِّي، فَاسْلُكِي، يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا الخ...﴾ النحل تصنيفياً هو مجتمع أنثوي (ملكة أنثى حقيقية، وشغالة أنثى شبه عقيمة) ووجود الذكور في طائفة نحل العسل المقصود في السورة حالة طارئة، لأن من النحل أكثر من ٢٠ ألف نوع غالبيتها تعيش حياة انفرادية ولا وجود للذكور

في أعشاشها بل الإناث فقط، تموت الذكور بعد تلقيح الإناث التي تبني العش وتربي النسل وتجمع الغذاء، فلا وجود للذكور أبداً في المستعمرة، تظهر الذكور والإناث الخصبه مؤخرًا مع نهاية فصل النشاط وتكون مهمتها فقط تلقيح إناث المستقبل ومن ثم تموت، فسبحان الله خالق هذا النظام المحكم في هذه الحشرات. طرائق حياة هذه الأنواع متنوعة ومعقدة جداً، وكذلك فائدة ما يخرج من بطون النحل فقال تعالى: يخرج من بطونها وفي هذا علينا التفكير بدقة في هذا الأمر، لماذا ذكر الله تعالى النحل وقال يخرج من بطونها ولم يقل من بطونه انسجاماً مع اللغة؟ وقد دعانا سبحانه وتعالى للتفكير في المنتجات العديدة للنحل فهي ليست فقط العسل بل ست منتجات تُعدُّ صيدلية كاملة.

قال سيدنا المصلح الموعود ﷺ في سياق تفسير سورة النحل ما مجمله: (جاء ذكر النحل في السورة التي تحمل اسم سورة النحل، وهي من السور المكية التي تعالج موضوعات العقيدة الكبرى، الألوهية والوحي والبعث والنشور، كما تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية في ذلك

من الحشرات الضارة الأخرى، فيقول المصلح الموعود ﷺ: (تبارك الله كيف عمل بالوحي محمداً وكيف عمل بالوحي من النحل كائناً متميزاً) حقاً تبارك الله في علاه. لو أتبع الإنسان هداية الوحي وأطاعه لأفلق فلاحاً عظيماً مع نعمة العقل التي منحها الله له.

النحل كائن مدهش ببناء أقراص شمع فيها عيون سداسية دقيقة التصميم وعلى جانبي القرص في هندسة دقيقة حيرت المهندسين، هذا وحي الله فلا عجب! النحلة مدافعة شرسة عن مسكنها، بناء بيوتها السداسية العجيبة، المساكن التي تأوي إليها ثلاث أماكن هي الجبال والشجر والبيوت التي يبنها الناس، وجاء ترتيبها تبعاً لتعاقبها الزمني، فالنحل سكن الجبال وتجاويف الشجر لاحقاً ثم فيما أعده الإنسان من مساكن متنوعة للنحل قديمها وحديثها.

فهنا سميت السورة بالنحل نوع الحشرة التي يوحى إليها للفت النظر إلى أنه كيف يجعل الله تعالى بالوحي كائناً متميزاً ملائكياً مفيداً مطيعاً ترعاه بطاعته عناية الله وتجعله متفوقاً على بني جنسه وأقرانه. والله أعلم. (يتبع)



نملة

فقط. وما يترأى سوءاً من النحلة هو حقاً للدفاع عن مسكنها، ولكن حتى هذا وجد الإنسان المتفكر طريقاً لاستثمار سم النحل في علاج أشد الأمراض المستعصية على الشفاء بالأدوية وغيرها. والناس يعملون الخير بالعقل وبالوحي يعمل النحل العسل ومنتجات أخرى ستة! هل يتخيل امرؤ أن النحل هذه الحشرة الصغيرة تجمع ستة منتجات متنوعة كلها غذاء ودواء مهول! إنها صانعة دواء هكذا يفعل الوحي، يأتي بالدواء الرباني، بالدواء السماوي، ليشفي أمراض الناس وانحرافاتهم، كل كائن أوحى له لكن الزلاقط (الزنابير) كيف كان الوحي لها وهي قريبة النحلة؟ والدبابير والذباب وغيرها

العالم الفسيح في السموات والأرض والبحار والجبال والسهول والوديان والماء والنبات والفلك التي تجري في البحر. ولقد سميت بسورة النحل لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجب صنع الخالق وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب. وذكر الوحي إلى النحل والمراد من الوحي هنا هو الإلهام والهداية أي ألهم الله تعالى النحلة طريقة حياتها المدهشة...).

النحلة مدهشة بارعة حقاً في كل سلوكها كاختيار مساكنها وتنظيفها والمحافظة عليها وجمع الغذاء وتربية النسل والدفاع عن المسكن. هذه الحشرة الصغيرة التي لا يتعدى وزنها المئة ملغ ووزن دماغها عن ١-٢ ملغ



الدجال والدواب المعاونة وقدر الله الغلاب

فتحي عبد السلام

في السماء دفاعا مستميتا، في معركة تبدو خاسرة كلما مرت الأيام، لا يرون أن موت دينهم في عقيدة حياة عيسى جسديا في السماء، فهم ببلاهتهم يعملون على موت دينهم بكل غباء. ولكن دين الله لن يموت، وجماعة إسلامية أحمدية تنتشر كما الرياح المبشرة في الفضاء.

والجماعات الإسلامية (المصنوعة) هي أكثر من يحزن كل الحزن على إعلان وفاة سيدنا عيسى عليه السلام، ويقاومون الفكرة حتى لو أغضبوا ربهم وحلت بلادهم العقوبة... وعملت عوامل العداء في دفع أبي الأعلى المودودي ضد جماعة المسيح في باكستان، وأبو

استعجل كاره النبي، وأقام دولة إسرائيل على عجل، وكأنه يصرخ بالمسيح أن يستقل الطائرة أو المركبة الخاصة ويتزل، حيث الجو ممهد للزول والمناخ شبيه بيوم المغادرة والصعود، والمطار في القدس يعج بنفس نوعية القوم الذين كانوا عندما غادر، وأقام جماعات عديدة في العالم الإسلامي تصر على أن عيسى عليه السلام حي بجسمه في السماء، وأنه نازل بجسمه، وتكفر بعنف كل من يعارض هذا وتتوعده بالضراء والبأساء. وإن تعجب فعجب للمسلمين الذين يدافعون عن حياة ابن مريم

بينما كان دجال الغرب الكاره لمحمد يروج لقرب مجيء مسيحه حسب تأويلات خرافية لسفر الرؤيا، فوجيء بالمسيح المحمدي وقد جاء وغرس شجرته وأورقت وأثمرت. فأسرع يعد اليهود بدولة في فلسطين، متصورا أنه يمهد الطريق لهبوط المسيح في مجيئه الثاني بالشكل الحرفي الموهوم. ولكنه فوجيء بعد ٤٠ سنة من وفاة المسيح المحمدي أنه صار أحد أصحابه وزيرا لخارجية دولة إسلامية وليدة، وصار مشهورا محبوبا موثوقا به بل ورئيس محكمة العدل الدولية.





لكن المستقبل يزحف بلامبالاة، فهو كتلة قدر الله لا راد لحكمه، والعقلاء من المتفرغين لله يرون قناة المسيح الفضائية، فيحسون بعطر الروحانية وتوحيد ذي الجلال حق التوحيد، ويحسون بنور العقلانية وشفاء تساؤلاتهم الأبدية، فالعلم والعقل والمنطق والروحانية النقية في صف المسيح الموعود، وهذا هو سر الغيظ الشديد والحقد اللدود.

استمر تقدم المستقبل في العالم، ونعمت مساحات شاسعة من إفريقيا بنور الله الذي يحمله ابن مريم، ووجد بين قبائل غرب إفريقيا من يتكلم كأنك مع بعض أولياء الله الصالحين، وبدا أن الله يرفع أرقاماً ويضع آخرين.

وبعد الحربين واستنفاد الجهود في الحرب الباردة فوجيء المارد الدجالي بما يحدث، وقام من مصرعه يحاول ملمة أشلائه، وشجع العلماء على الإلحاد بدلا من الحكم التزيه في أمر التوحيد، واستنجد برابطة العالم الإسلامي لتداوي له جروح، وتحارب له الجماعة المنصورة التي تنتشر مؤيدة بقوى غيبية قاهرة، وجاء بمن سموه ضياء الحق لينتقم

ضده طوائف معارضة الأحمديّة، ومن خزيها لم تسمها المعارضة القاديانية، كي تجذب الشباب المسلم الأحمدي للمشاهدة، عالمة أنه لا يوجد شيء اسمه القاديانية، ثم تركز قوى الإنكار عنادا على اتهام ابن مريم المحمدي بكل ماهو كذب وشر واحتيال، وكل ما هو خرافة وخبال وجنون خيال، كي لا يكون هو عيسى المسلم لو كان لا بد من عيسى ابن مريم من أمة محمد ﷺ، وليتم البحث عن غيره، وذلك الملعوب عندهم تم تخطيطه من باب الاحتياط فيما لو فشلت جهود استعادة الخرافة، واشتهر موت عيسى على الألسنة، وتعسر الإبقاء على القصة الواهية وإحياء أمواتها.

الأعلى هو الذي أنشأ جماعة كانت سبب خراب هذا البلد وفشلها بين البلدان، وكانت مهد المتعصبين والدمويين وأمثال طالبان. وسالت دماء المسلمين الأحمديين في الطرقات الباكستانية، وقبض على المودودي، فاستخرج الغرب فتاوى التكفير في مصر لينقذ بها سمعة أبي الأعلى المودودي في الشرق، وذلك عام ١٩٥٣، وقرر عزل ظفر الله خان من وزارة خارجية باكستان. وقرر الجميع استبقاء الأسطورة المزيفة، والعيش في عالم الخيال والوهم وتناول عقارات الخرافة وعدم الفهم.

وفي محاولاتهم للوقوف أمام قطار المستقبل الزاحف ساهم الشيخ المفتي المصري الإخواني الهوى حسنين محمد حسنين مخلوف في ذبح مسلمي باكستان الأحمديين، وساند وساهم في إنشاء رابطة العالم الإسلامي وأول مهامها الحرب ضد الجماعة الإسلامية الأحمديّة، وصارت المليارات المرصودة متاحة لكل من يقول لمراكز التنصير أنه ضد الجماعة، وكان يضحك عليهم الضاحكون لينالوا ما يريدون، والكل سعداء بالحرب ضد مسيح الله سواء الجاد منهم والهازل.

ولم تنس قوى كراهية المسيح أن تنشيء



له من عدوه الذي ينطق بالحق، وأشعل نارا للجهاد في أفغانستان، ودخل في حلف عجيب مع جماعات عجيبة، وساهم في إحياء موتاه ونبخ الروح في أرواحها لينبعث أشقاها، لقتل ناقة رسول الله وحرمانها سقياها.

لكن المستقبل يزحف بلامبالاة، فهو كتلة قدر الله لا راد لحكمه، والعقلاء من المتفرغين لله يرون قناة المسيح الفضائية، فيحسون بعطر الروحانية وتوحيد ذي الجلال حق التوحيد، ويحسون بنور العقلانية وشفاء تساؤلهم الأبدية، فالعلم والعقل والمنطق والروحانية النقية في صف المسيح الموعود، وهذا هو سر الغيظ الشديد والحقد اللدود. وانتصاره مؤكد، ومن أجل منع المؤكد تبذل الأموال بالبلايين، وتحشد الجماعات وتكتب الكتب وتنشر الصحف لجعل المحال من الممكن..

ولأن الأموال سهلة لهذا الغرض صعبة لغيره، ولأن بعضا من الإعلام يشكل الرأي العام ويلعب ويلهو به أيما لعب ولهو، فإن من أبواب الاسترزاق أن يكتب الصحفي المرتزق العتيد مقالا محشوا

من أجل بقاء خرافة عدم موت عيسى عليه السلام يتم تدمير سلام العالم اليوم، وهذا السر هو الكامن خلف أهم الأخبار، وهو سبب التدايعات المؤدية لكبريات المصيبة ومعظم الكارثة في السياسة العالمية. واليوم من أجل نفي موت عيسى عليه السلام يتم مساندة قوى الحرفية في عالم الإسلام، ويتم إشاعة الفوضى في العالم كله من أجل عيون خرافة تم موتها بأمر الله العلام.

نصيب، فتراهم كل حين يكتبون عن الجماعة المسلمة الأحمدية تحت تسمية القاديانية ويشوهونها فتبدو قبيحة كل القبح ولا يفكر في تفصي أخبارها الحقة أحد.

من أجل بقاء خرافة عدم موت عيسى عليه السلام يتم تدمير سلام العالم اليوم، وهذا السر هو الكامن خلف أهم الأخبار، وهو سبب التدايعات المؤدية لكبريات المصيبة ومعظم الكارثة في السياسة العالمية. واليوم من أجل نفي موت عيسى عليه السلام يتم مساندة قوى الحرفية في عالم الإسلام، ويتم إشاعة الفوضى في العالم كله من أجل عيون خرافة تم موتها بأمر الله العلام.

بالأكاذيب وبكل قول غير سديد عن المسلمين الأحمديين، ويصورهم فيه كأنهم مجموعة "مخاييل" ويستضيف مسترزقا آخر يقال له الدكتور، يقول عن هؤلاء المسلمين ما قال مالك في الخمر، وهو مطمئن إلى أنه لا يوجد أحد يقيس خلفه، ويتأكد من سداد قوله، وأن جمهور القراء مشغولون عن الفحص والتدقيق.

يظن أهل الإعلام أنهم سيوقفون قطار المستقبل الزاحف، وغرهم ذكاؤهم اللامع، وقالوا لله رأيتك هذا الذي فهمت وعلمت لنقعدن له سكك البلاغ.

أهل الإعلام هؤلاء أسرعوا ليكون لهم من الحب جانب ومن المال

رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سُبُلَ رَبِّي

وإن كانت أدقَّ من الهلالِ
وآياتٍ على صدقِ المقالِ
إلى أنْ جاءني ربِّي الوصالِ
إلى أنْ لاحَ لي نورُ الجمالِ
ونعماءَ المحبَّةِ والهدالِ
وعادتْ دولتي بعدَ الزوالِ
وصرتُ اليومَ مطعمًا الأهالي
وأصلي قلبَ منتظرِ الوبالِ
وما ألوكَ نُصحًا في المقالِ
وكمَّ منْ مُزدهَ صيدُ النكالِ
تذكَّرَ يومَ قُرْبِ الارتحالِ
ولو طالَ المدى في الانتقالِ
وما فكَّرتَ في قولي وقالي
وكمَّ كذبتَ منْ زيغِ الخيالِ
فقُومَ وارزبأ به قبلَ الرِّحالِ
وأيامُ المعاصي كالليالي
وقد طلَّقتُها بالاعتزالِ
وآثرنا الجمالَ على الجمالِ
ولو صادفتَه مثلَ اللآلي
نظمتُ قصيدي بالارتجالِ

رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سُبُلَ رَبِّي
وكمَّ سرُّ أراني نورُ ربِّي
سعيْتُ وما ونيْتُ بشوقِ ربِّي
وقد أُشربتُ كأسًا بعدَ كأسِ
وقد أعطيتُ ذوقًا بعدَ ذوقِ
وجَدتُ حياةَ قلبي بعدَ موتي
لُفاظاتُ الموائدِ كانَ أَكلي
أزيدُ بفضلِه يومًا فيومًا
ألا يا حاسدي خَفْ قهَرَ ربِّي
فلا تستكبرنَّ بفورِ عُجبِ
ألا يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةِ
سهامُ الموتِ تفجأ، يا عزيزي
هداك اللهُ قد جادلتَ بغضًا
وكمَّ أكفرتني كذبًا وزورًا
وإني قد أرى قد ضاعَ دينُك
حياتُك بالتغافلِ نوعُ نومِ
ولستُ بطالبِ الدنيا كزعمكُ
تركنها هذه الدنيا لوجهِ
وإنك تزدري نُطقي وقولي
فلا تنظُرْ إلى زحفِ فإني

حضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

سيرة المهدي

الجزء الثاني

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

كما بايع في ذلك اليوم ميان عبد الله السنوري وشيخ حامد علي والمولوي عبد الله من سكان "خوست" وأشخاص آخرون. كنت موجوداً هناك في ذلك اليوم إلا أنني ما بايعت في ذلك اليوم لأنني أبدت رغبتني لحضرته في المبايعه في المسجد المبارك بقاديان وقبل ذلك حضرته، كان المولوي عبد الكريم أيضا موجوداً هناك إلا أنه لم يبايع في ذلك اليوم بل بايع بعد شهور عديدة.

لقد قال لي شيخ يعقوب علي العرفاني خطيباً: قال الصاحبزاده بير سراج الحق في الرواية رقم ٣٠٩ أن المولوي عبد الله الذي بايع في اليوم الأول كان من سكان "خوست"، ولكنه ليس

أثناء المهجرة يبحث عن شجرة وارفة الظلال ليستريح النبي ﷺ تحتها. أما إذا أظلمت سحابة ما في وقت خاص بحكمة من الله تعالى فلا عجب فيه. ولقد حدثت حادثة مماثلة معي أيضا، ثم حكى حضرته تلك الواقعة التي حصلت معه أثناء قدومه من بطاله إلى قاديان. أقول: لقد ذكرت هذه الواقعة في الجزء الأول من سيرة المهدي.

٣٠٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: عند البيعة الأولى في لدهيانه كان حضرة المولوي نور الدين أول المبايعين ثم بايع مير عباس علي وتبعه الخواجه علي،

٣٠٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: سألت بعض الإخوة حضرته مرة: ما حقيقة المقولة الشهيرة أن النبي ﷺ كانت تظله سحابة كل حين وآن؟

أجاب حضرته: ليس ثابتاً أن السحابة كانت تظله دوماً، لأنه لو حدث ذلك لما بقي أي كافر كافرًا بل كان سيؤمن به الجميع، إذ من يسعه الإنكار بعد رؤية مثل هذه المعجزة؟ والحقيقة أن المعجزة بحسب سنة الله هي التي تتضمن جانباً من الإخفاء. ثم قال: إن الظل الدائم مدعاة للأذى، ثم لو كانت سحابة تظله دوماً لما بسط أبو بكر ثوبه ليظل به النبي ﷺ في الحر الشديد، ولماذا كان أبو بكر

لتحقيق الرؤى في ظاهرها أيضا شريطة ألا يكون تحقيقها الظاهري مخالفاً لحكم من أحكام الشريعة.

وتأويل هذه الرؤيا أن الله تعالى كما حمى الكعبة من هجوم أصحاب الفيل (الذين كانوا نصارى) وهزمهم وأهلكهم بأسباب من عنده تعالى، كذلك سيتم الهجوم من قبل المسيحيين على الإسلام فيما يتعلق بالنبوءة المتعلقة بـ "آهم"، وسوف تتاح لهم في الظاهر فرصة لإثارة الضجة ضد الإسلام، ولكن الله تعالى سيهيئ من عنده أسباب هزيمتهم في نهاية المطاف، وأن على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ويستعينوا به وحده بهذا الشأن، ولينذكروا حين كان أهل مكة ضعفاء وحمل عليهم أبرهة بجنوده، ولكن الله تعالى حماهم.

وأضيف أيضاً أن هناك بعض الاختلاف في روايتي "بير" المحترم و"ميان عبد الله" المحترم، ويبدو أنه راجع إلى نسيان من أحدهما، فمثلاً قد ذكر "ميان عبد الله" أنها كانت حبات الحمص لا حبات "الماش". وأيا كانت هذه الحيات فإن تأويل حبات الماش أو الحمص في علم تعبير الرؤيا هو الهمم والغم، مما كان إشارة إلى التعرض لبعض الغم والحزن في قضية "آهم"، ولكن هذا الهمم والغم سوف يُلقى في بئر مظلمة ببركة سورة الفيل في آخر الأمر. والله أعلم.

حبة من "الماش" (يشبه العدس) ويجب قراءة سورة الفيل ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودة منها من دون التفات إلى الورا. سرد الخليفة الأول ﷺ هذه الرؤيا للمسيح الموعود ﷺ، فقال المسيح الموعود ﷺ: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهراً، إذ كان من عادته ﷺ أنه إذا رأى هو أو أحد أحبائه رؤيا سعى جاهداً لتحقيقها ظاهراً أيضاً، وهذا ما فعله المسيح الموعود هنا أيضاً. فاقترح المولوي عبد الكريم اسمي واسم عبد الله السنوري (للقيام بهذا العمل) على المسيح الموعود، فاستحسن ﷺ هذا الرأي، وأمرنا نحن الاثنين بقراءة سورة الفيل ألف مرة على حبات "الماش". فبدأنا هذا الورد بعد صلاة العشاء وأهيناه في الساعة الثانية ليلاً.

لقد وردت هذه الرواية على لسان ميان عبد الله السنوري في الجزء الأول من سيرة المهدي وكنْتُ قد استغربتُ بسماع رواية "ميان عبد الله" وقلتُ: لأي حكمة فعل المسيح الموعود ﷺ هذا، لأن مثل هذا العمل كان خلافاً لعادته عموماً، ولكن بعد سماع هذه الرواية من "بير صاحب" قد انحَلَّ هذا الإشكال، وعلمت أنه قد فعله في الواقع بناءً على رؤيا أراد تحقيقها في الظاهر أيضاً، إذ كان من عادته ﷺ السعي

صحيحاً. الحقيقة أن قلة قليلة من الناس يعرفون المولوي عبد الله. لم يكن من سكان "خوست"، ولعل صاحبزاده كتب ذلك سهواً.

المولوي عبد الله هو أول من سمح له المسيح الموعود ﷺ أن يأخذ البيعة نيابة عنه ﷺ. كان من سكان "تنغي" في منطقة "جارسده" في محافظة بيشاور. ولقد نشرت في عدد خاص من جريدة "الحكم" رسالة حضرته إلى المولوي عبد الله وسمّاه له بأخذ البيعة.

٣١٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: كانت حالة نوم حضرته عليه السلام كالتالي: كان حضرته يفيق بعد فترة يسيرة مردداً بلسانه: سبحان الله، سبحان الله، ثم كان ينام.

٣١١. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد حدثت بعض الأخطاء في سيرة المهدي الجزء الأول، ولا بد من تصحيحها.

٣١٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني "بير سراج الحق النعماني" أنه لما أوشك موعد النبوءة المتعلقة بـ "آهم" على الانتهاء رأت زوجة المولوي نور الدين رؤيا بأن أحداً يقول لها يجب أخذ ألف



كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

القرآن الكريم

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

(النساء: ٨٣)

"خيرُكم من تعلّم القرآن وعلمه."

(الحديث)

وكل العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال

وما القرآن إلا مثلُ دُرٍّ فرائد زانها حُسنُ البيانِ

سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

آخر سورة نزلت كاملة هي سورة التوبة. وأورد مسلم - عن ابن عباس- بأن آخر سورة نزلت من القرآن هي: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾ (سورة النصر).

س: ما هما أول وآخر آية من حيث النزول؟

ج: أول ما نزل على سيدنا محمد ﷺ هو آية ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ٢)، أما الآية الأخيرة التي نزلت على الرسول ﷺ ففيها عدة روايات: فقد أورد البخاري عن ابن عباس، والإمام أحمد عن عمر ﷺ بأن آخر آية نزلت هي ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

بينما أورد البخاري ومسلم عن البراء بن عازب بأن آخر آية نزلت هي آية الكلالة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ (سورة النساء). كما أورد الإمام أحمد عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال بأن آخر آية نزلت هي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ (سورة التوبة).

س: ما هو أول حكم من أحكام القرآن من حيث ترتيب الكتاب؟

ج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢٢).

س: كم فريقاً ذكر في أوائل سورة البقرة في الآيات السبع عشرة الأولى حصراً؟

ج: ذكرت في مستهل سورة البقرة ثلاث فرق هي: المتقون المؤمنون بالغيب، والكافرون، والمنافقون، وقد نصح سيدنا الخليفة الثالث للمسيح الموعود ﷺ أفراد الجماعة أن يحفظوا هذه الآيات ويتبينوا على الدوام في أي فريق يندرج كل فرد منهم.

س: ماذا قال رسول الله ﷺ عن فضل تلاوة القرآن الكريم؟
ج: ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

س: وماذا قال سيدنا المسيح الموعود ﷺ في هذا الخصوص؟

ج: لقد قال: إن التغي بالقرآن الكريم أيضا من العبادة.

س: ما هي المدة الإجمالية لنزول القرآن الكريم؟

ج: اثنان وعشرون عاما وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما تقريبا.

س: ما هي أطول سور القرآن وما هي أقصرها؟

ج: أطول سور القرآن "البقرة" وأقصرها "الكوثر".

س: ما هي أطول آية في القرآن الكريم؟

ج: آية الدين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ (البقرة: ٢٨٣).

س: ما هي أقصر آية في القرآن الكريم؟

ج: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدثر: ٢٢).

س: ما هي أطول كلمة في القرآن الكريم؟

ج: كلمة ﴿لَيْسَتْخَلِفْنَهُمْ﴾ (النور: ٥٦).

س: من حيث عدد الكلمات ما هي الكلمة التي وقعت في نصف القرآن؟

ج: كلمة "وَلْيَتَلَطَّفْ" في الآية ٢٠ من سورة الكهف.

س: ما هي آخر السور نزولاً؟

ج: أورد البخاري ومسلم - عن البراء بن عازب- بأن

حِكْمٌ وَنَوَاطِرُ

- "لا تكن من المفسدين"
- * ادخُلْ بيوت الناس أعمى.. واخرُجْ منها أبكم.
 - لا تدخل نفسك في شؤون الآخرين إن لم يشتكوا لك ويطلبوا المساعدة.
 - * لا تنقل كلاماً لشخص قد سمعته عنه من شخص آخر كان ذمّاً أو مدحاً، فبالذم قد توقع البغضاء وبالمدح قد توقع الكبرياء.
 - * لا تَعِبْ شخصاً لخلق أو عادة به، فربما يراك هو بالعين التي رأيتَه بها، ولكنه أبقاها سرّاً فسبقك بالثواب.
- "إن الشيطان يتحدث بلسانك"
- كيف تتحمل هذا الشخص؟
 - ما الذي جعلك تسمح له بذلك؟
 - لماذا رضيت بهذه الحياة؟
 - أسئلة عديدة نسألها ربما جهلاً، أو بدافع الفضول، أو ثرثرة الكلام.
 - دون أن ندرك أن ما نبثه في نفوس الآخرين قد يؤثر
- على حياتهم سلباً، ونكون سبباً في فسادها.
- * إذا تمَّ العقل نقص الكلام.
 - * إذا عرفت نفسك فلا يضرك ما يُقال عنك.
 - * العلم ما نفع وليس ما حُفِظَ.
 - * الوحدة خير من جليس السوء.
 - * الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى.
 - * الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.
 - * من تأدب في البلاء وفقه الله للخروج منه بارتقاء.
 - * أبلغ خطاب العمل.
 - * أول الغضب جنون وآخره ندم.
 - * لكل مقام مقال ولكل زمان رجال.
 - * ما أجمل أن تصمت في وجه الذي ينتظر منك الخصام. وما أجمل أن تضحك في وجه من ينتظر منك البكاء.

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.28 - Issue 12, April 2016



تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13' East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19' East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7' West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4